

خطاب حملات الترويج للمهرجانات الثقافية والسينمائية الفلسطينية في ظل القيود على الحركة: دراسة سيميائية

رؤوف رشاد عبد الرؤوف داوود



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

طالب دكتوراه في العلاقات العامة والاتصال، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

د. علاء الدين محمد عياش

أستاذ الإعلام المشارك، جامعة فلسطين التقنية، خضوري، فلسطين .

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ أكتوبر ٢٠٢٦ م

الملخص

تدل على الاستمرارية الثقافية. واعتمدت الدراسة على المنهج البنوي السيميائي الذي يركز على تفصيل العلامات الدلالية للنصوص اللغوية والبصرية، عبر مستويات النسق الثقافي والبدال والمداول، وقد كشفت النتائج عن كون المواد الترويجية لكلا المهرجانين لا تكتفي بتعريف الأحداث الثقافية فحسب، بل بإعادة تشكيل الهوية الفلسطينية، فضلاً عن ترميز الصمود الثقافي في التصدي لتلك القيود. وقد توصلت نتائج الدراسة في نهاية البحث إلى أهمية الممارسات الترويجية المتعلقة بالبعد السيميائي، لما لها من دور كبير في تعزيز دلالات الفعل الثقافي الفلسطيني. وأوصت الدراسة بضرورة تنمية الوعي السيميائي لدى العاملين بفريق الترويج للمهرجانات الثقافية في فلسطين. **الكلمات المفتاحية:** الخطاب الترويجي، القيود على الحركة، السيميائي، المهرجانات الثقافية، الهوية الفلسطينية، السينما.

هدفت الدراسة إلى تحليل خطاب حملات الترويج للمهرجانات الثقافية والسينمائية الفلسطينية - سيميائياً - في ظل القيود على الحركة، وقد كانت هذه القيود لها دور كبير في إبراز المشهد الثقافي الفلسطيني، وانعكست على استراتيجيات التواصل اللغوي والبصري. وركزت الدراسة على اختيار بعض الفيديوها والبوسترات والنصوص المنشورة على المنصات الرقمية لمهرجان فلسطين الدولي للسينما، ومهرجان القدس للموسيقى والرقص، من خلال تحليل الخطاب الترويجي للمهرجانين. كما أظهرت الدراسة الاستخدام الحضاري للصور الحركية، والرموز المكانية، والألوان، والانفتاح الرمزي، وكشفت أيضاً عن مدى قدرة خطاب حملات الترويج للمهرجانين على تجاوز القيود ومواجهة التحديات من خلال تصميم قيمة رمزية

cultural resilience in addressing those constraints. At the end of the research, the results of the study concluded that promotional practices relating to the semiotic dimension are important, as they serve to reinforce the semantics of Palestinian cultural action. The study recommended that semiotic awareness should be developed among the staff promoting cultural festivals in Palestine.

Keywords: promotional speech, movement restrictions, semiotics, cultural festivals, Palestinian identity, cinema.

* المقدمة

تعتبر المهرجات الثقافية بمثابة أداة مهمة لتشكيل الوعي الجماعي، وتكوين الصورة الثقافية للمجتمع، خصوصاً في البيئات التي تواجه تحديات سياسية قاسية. وتمثل التجربة الفلسطينية مثالاً صريحاً على تفاعل الرمز الثقافي مع السياق السياسي، حيث تترابط الممارسة الثقافية والفنية مع رموز الهوية الوطنية، خصوصاً في ظل القيود التي فرضت على الحركة والتي زادت من عبء المؤسسات الثقافية لتنفيذ لفعاليتها بشكل طبيعي أو الوصول للجمهور المستهدف. وفي نفس السياق، كان خطاب حملات الترويج للمهرجانات الثقافية والسينمائية الفلسطينية من أدوات الاتصال المركزية في ظل هذه الظروف، لا لنشر المعلومات للجمهور فقط، بل لتمثيل الوجود الفلسطيني نفسه من خلال التكنولوجيا الرقمية الحديثة. (بنكراد، ٢٠٠٦)

Abstract

The study aimed to analyze the discourse of promotional campaigns for Palestinian cultural and film festivals – semiotically – in light of movement restrictions, and these constraints played a significant role in shaping the Palestinian cultural landscape and were reflected in linguistic and visual communication strategies. The study focused on selecting videos, posters and texts posted on the digital platforms of the Palestine International Film Festival and the Jerusalem Music and Dance Festival, analyzing promotional discourse. The study also showed the urban use of kinetic images, spatial symbols, colors, and symbolic openness, and revealed how far the campaign plans of the festivals were able to transcend limitations by designing a symbolic value for cultural continuity. The study was based on a semiotic structuralist approach, which focused on articulating semantic signs of linguistic and visual texts across levels of cultural order, semantics and meaning, and the results revealed that promotional materials for both festivals not only defined cultural events, but also reshaped Palestinian Identity, as well as symbolizing

ومع التقدم المتسارع في الخطاب اللساني والبصري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، زاد الاعتناء بالمقاربات السيميائية لتحليل الخطاب الترويجي، نظرًا لما يوفره من أدوات دقيقة لفهم العلامات الثقافية، والدلالات الرمزية. ومما لا شك فيه أن دراسة حملات الترويج للمهرجانات الفلسطينية لها أهمية خاصة؛ لأنها لم تنشأ في ظروف اعتيادية، بل وُجدت في بيئة مقيدة سياسيًا وجغرافيًا، مما جعلها تحمل العديد من المعاني الفريدة التي تجاوزت حدود الوظائف الإعلامية الاعتيادية. (خضير، ٢٠٢٤)

وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناقش السيميائيات في الإعلام، إلا أن الدراسات التي تتناول خطاب حملات الترويج للمهرجانات الثقافية الفلسطينية مازالت محدودة، خصوصًا المهرجانات الفنية الكبرى كمهرجان فلسطين الدولي للسينما، والقدس الدولي للموسيقى والرقص. وتمثل الدراسة السيميائية الحالية الخطاب الترويجي الرسمي الصادر عن هذين المهرجانين، بغرض إبراز الدلالات اللغوية والبصرية، وتوظيفها لتمثيل الهوية الفلسطينية.

* إشكالية الدراسة

تبرز إشكالية الدراسة في كون خطاب حملات الترويج للمهرجانات الثقافية والسينمائية الفلسطينية وُجد في ظل القيود المفروضة على الحركة، مما قد يؤثر في دلالاته وبنيتها الثقافية. لذا كان التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة هو: -
ما أبرز الدلالات الثقافية للخطاب الترويجي الفلسطيني في ظل القيود المفروضة على الحركة؟

* أهمية الدراسة

تبرز الأهمية النظرية للدراسة في تقديم فهم منهجي شمولي للخطاب الثقافي الفلسطيني في ظل القيود على الحركة، وإبراز الدور الثقافي للمرجانات في تعزيز الهوية الوطنية، بينما تبرز الأهمية التطبيقية في تطوير خطاب الحملات الترويجية الفلسطينية مما يعزز أثره الرمزي والثقافي.

* أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى ما يلي: -

- ١- الكشف عن الدلالات اللغوية والبصرية المستخدمة في الخطاب الترويجي في ظل القيود المفروضة على الحركة.
- ٢- تحليل الخطاب الترويجي لمهرجان فلسطين الدولي للسينما، والقدس الدولي للموسيقى والرقص.
- ٣- التعرف على الآليات والأنماط السيميائية المختلفة والمشاركة بين المهرجانين.
- ٤- توضيح الدور البارز للعلامات الثقافية في إعادة تشكيل الهوية الثقافية الفلسطينية.

* حدود الدراسة

- ١- الحدود الموضوعية: التحليل السيميائي للخطابات الترويجية الرسمية من نصوص وفيديوهات وبوسترات تخص مهرجان فلسطين الدولي للسينما ومهرجان القدس الدولي للموسيقى والرقص .
- ٢- الحدود المكانية: المهرجانات المقامة في الحدود الفلسطينية.
- ٣- الحدود الزمانية: تحليل الرسائل الترويجية المنشورة خلال الأعوام الأخيرة (من ٢٠٢٢ حتى الآن) نظرًا لتمثيلها للسياق الحالي.

٤- الحدود المنهجية: الاستناد إلى المنهج السيميائي النبوي. * مصطلحات الدراسة

تتناول الدراسة مجموعة من المصطلحات التشغيلية، قد تناولها بنكراد (٢٠١٢) في كتابه "السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها"، وهذه التعريفات تتمثل فيما يلي: -

١- السيمياء: هو علم العلامات، ويدرس النسق الدلالي، والدال والمدلول، تبعاً لرؤية بارت وسوسير.

٢- الخطاب الترويجي: هو مجموعة من الرسائل والمواد اللغوية والبصرية التي صُممت للتعريف بالمهرجان، والوصول إلى الجمهور المستهدف.

٣- المهرجانات الثقافية: هي مجموعة من الفعاليات الفنية والثقافية التي تُنظم سنوياً في الدولة، وتتضمن الفنون الأدائية والموسيقى والسينما.

٤- القيود على الحركة: هي مجموعة من الإجراءات التي تعوق حرية التنقل في الدولة، بما يتضمن الحواجز والإغلاق والتصاريج.

* الإطار النظري

أولاً: دور الحملات الترويجية في تشكيل الوعي الثقافي

يعتبر الاتصال الثقافي مجالاً أساسياً لفهم ماهية الرموز والمعاني داخل أي مجتمع، وكيفية مساهمة الوسائل الإعلامية في بناء الوعي الجماعي، وترسيخ الهوية الوطنية لديه. وفي هذا السياق، تلعب الوسائل الإعلامية في فلسطين دوراً كبيراً في تعزيز الهوية الفلسطينية وتثبيت الوجود الفلسطيني داخل المجتمع، خصوصاً في ظل القيود المفروضة سياسياً واجتماعياً على الحركة، فالخطاب الإعلامي لا يقتصر دوره على نقل المعلومات فحسب، بل يمتد هذا الدور ليشمل الوظائف الثقافية المتمثلة

في إعادة ترسيخ الهوية الوطنية من خلال عرض محتوى لغوي وبصري يعكس القيم الجمعية، ويعتمد على الدلالات الثقافية والرموز في التأثير على الجمهور المستهدف. (أبو شهاب والكفارنة، ٢٠٢٣)

كما يؤكد تحليل الخطاب الثقافي الإعلامي أن المواد الترويجية سواء كانت ثقافية أو إعلانية تتشكل وفق منظومة دلالية متكاملة؛ لتوظيف اللغة والصورة في المشهد إلى موقف اجتماعي أو قيمة ثقافية حقيقية يتم ترسيخها لدى المتلقي. (ربيع، ٢٠٢٠)

وتتميز المواد الترويجية للمهرجانات السينمائية والمسرحية بعمق دلالي خاص، مما يجعلها تقدم صورة ثقافية مكتملة تحافظ على استمرارية المشهد، بالرغم من القيود المفروضة على الحركة. وفي السياق الفلسطيني، يلعب الخطاب الترويجي أدواراً مضاعفة في ترسيخ الهوية الثقافية الفلسطينية من خلال الدلالات والرموز البصرية، وهو ما تشير إليه الدراسات الحديثة التي تحلل الخطابات التوثيقية في الإعلام، وظهور هذه الخطابات عبر الفضاء الرقمي، مما جعلها تشكل رؤية جماعية تتجاوز الحدود المكانية، فيتلقاها جمهور أكبر. (الراجي، ٢٠٢١)

ثانياً: دراسة الدلالات السيميائية في الخطاب الترويجي

تعتبر السيميائيات إحدى المناهج التحليلية المستخدمة لفهم المواد اللغوية والبصرية في الخطاب الثقافي، حيث تركز على دراسة الدلالات والرموز وفهم المعنى داخل النصوص المكتوبة والمرئية، كما تقدم السيميائيات إطاراً علمياً يمكن من خلال تفكيك البنية الدلالية للنصوص، ودراسة

العلاقة بين الدال والمدلول، وكيفية توظيف الرموز في الخطاب الترويجي. (أبو زيد، ٢٠٢٤)

كما أظهرت الدراسات السيميائية أن الخطاب البصري يحمل طبقات متعددة من المعنى، ويبدأ هذا الخطاب من الوصف المباشر للعنصر المرئي وينتهي بالتأويل الثقافي المتعلق بالسياق السياسي والاجتماعي، مما يجعل السيميائيات منهجاً دقيقاً لتحليل المواد الترويجية للمهرجانات السينمائية والثقافية في فلسطين، فضلاً عن تشكّل هذا الخطاب من رموز متداخلة تعكس معاني الانتماء، والمقاومة، والهوية الوطنية.

وتتعامل السيميائيات مع الإعلانات والملصقات الترويجية باعتبارها خطاباً متكاملًا، وليست مجرد عناصر صورية، فكل علامة في الإعلان يتم تفسيرها وتحليلها ضمن نسق كامل، بالإضافة إلى فهم العلاقة بين عناصر النصوص الدلالية، وتوظيفها في الحدث الثقافي أو الفني. (ربيع، ٢٠٢٠)

وفي نفس السياق، برزت أهمية التحليل السيميائي في ظل تفاعل الخطاب الترويجي مع واقع سياسي شديد الحساسية، وهو ما جعل الرموز المستخدمة في المهرجانات والفنون المسرحية تحمل معنى يتجاوز الدور الترويجي الطبيعي ويصبح أداة مهمة لإعادة تشكيل الهوية الفلسطينية، ومن أمثلة هذه الرموز: القدس، والمفتاح، وصورة المدن المحاصرة، والزي الشعبي، والجدار، والبحر. وهكذا حولت السيميائيات الخطاب الترويجي للمهرجان الثقافي إلى رمز للمقاومة والصمود، وتعزيز الهوية الوطنية. (الراجي، ٢٠٢١)

ثالثاً: أثر الرموز الدلالية البصرية في الرسائل الترويجية على الهوية الثقافية الفلسطينية

تمثل الهوية الثقافية الوطنية في فلسطين إحدى أهم المفاهيم التي يسعى الإعلام إلى ترسيخها في نفوس الشعب الفلسطيني، لما تحمله من قيمة حضارية تاريخية ترتبط بالوجود الفلسطيني، ومما لا ريب فيه أن تحليل الخطاب الترويجي لا يمكن أن يكون بمعزل عن فهم الخلفية الثقافية، حيث تتضمن الحملات الترويجية رموزاً دلالية متجذرة في تاريخ المجتمع الفلسطيني وتطلعاته. (الراجي، ٢٠٢١)

ومن خلال التحليل النقدي لدراسة الراجي يمكن القول أن الرموز البصرية مثل صورة المفتاح أو البحر أو مدينة القدس أو ألوان العلم الفلسطيني لا تقتصر على كونها زخارف فنية فحسب، بل تمثل علامات سيميائية تتضمن العديد من المعاني الثقافية المتداخلة، وتعمل على إعادة ترسيخ الهوية الوطنية الفلسطينية، فضلاً عن الإشارة إلى مضمونها السياسي والاجتماعي.

كما أكدت الدراسات السيميائية أن الرموز البصرية تشتمل على نظم دلالية تتداخل مع الخطاب الترويجي، فتكون الصورة النهائية عبارة عن شبكة من الرموز والدلالات التي تتفاعل مع النصوص اللغوية المرافقة لها، ولا تقتصر على كونها مجرد تمثيل بصري للعناصر، مما يساعد على إنشاء رسالة قوية وهادفة تجعل المتلقي قادراً على تشكيل الفهم التام للحدث الثقافي. (أبو زيد، ٢٠٢٤)

وفي هذا السياق، يمكن تحليل البوسترات والملصقات والشعارات الترويجية للمهرجانات الفلسطينية، باعتبارها

خطابات بصرية ولغوية تستخدم العناصر الفنية الوطنية في تشكيل الهوية داخل الوعي الجماعي. وبذلك يصبح الخطاب الترويجي للمهرجانات من أهم الوسائل لترسيخ معاني الانتماء للوطن في نفوس الشعب الفلسطيني، والتأكيد على المساهمة الثقافية في ظل القيود المفروضة على الحركة. (عاصي وعريقات، ٢٠٢٢)

رابعاً: أثر السياق الاجتماعي والسياسي للمهرجانات على الخطاب الترويجي

يتشكل الخطاب الترويجي للمهرجانات الفلسطينية ضمن سياق اجتماعي وسياسي متشابك، وتعتبر الثقافة إحدى سمات التعبير عن المجتمع الفلسطيني في هذا السياق. ونظراً لمنع التجمعات وصعوبة الحركة والتنقل في ظل القيود المفروضة في فلسطين، تحول الخطاب الترويجي إلى حضور رمزي ثقافي لتعويض هذا الغياب المادي، مما يعني أن المهرجانات لا تمثل نشاطاً فنياً معزولاً فحسب، بل تعد بمثابة إنتاج ثقافي يقاوم المعوقات ويسعى لتثبيت الوجود الفلسطيني. (الكرد، ١٩٩٥) ومن المعلوم أن المنظومة الاجتماعية في فلسطين تدعم المهرجانات الثقافية سواء من خلال منصات التواصل الاجتماعي أو بالمشاركة الشعبية، مما يهبها مساحة تفاعلية ضخمة للوصول إلى الجمهور على المستويين المحلي والدولي. وفي الغالب يتوافق الخطاب الترويجي مع الظروف السياسية والاجتماعية في المنطقة، فيتبنى أسلوباً عاطفياً لإيصال رسائل المقاومة والصمود ويث معاني الانتماء، بالإضافة إلى الاستناد إلى سرديات الهوية الجماعية. Edelbi & Temraz (2025)

أما على الجانب السياسي، فإن الظروف القاسية التي تعانيها فلسطين من قيود وحصار وأحداث متصاعدة ومعقدة، جعلت من الرسائل الترويجية مساحة واسعة للتفاوض الرمزي، حيث تسعى الحملات الترويجية للمهرجانات الثقافية إلى استحضار الرموز التي تعبر عن الظروف الراهنة، مما يخلق شرعية ثقافية للحدث، ومن ثم ربط الجمهور بهذا الحدث والتأثر بمعناه. ومن الواضح أن الترويج لا يقتصر على تقديم المعلومات التي تخص هذا الحدث، بل يقدم خطاباً سياقياً يعيد بناء العلاقة بين المشاهد الثقافي والجمهور المستهدف من خلال مجموعة من العبارات والألوان والشعارات والصور التي تُوجه إلى الوعي الجمعي. (طه، ٢٠٢٣)

وهذا يعني أن السياق الاجتماعي والسياسي هو ما يشكل الخطاب الترويجي للمهرجان.

خامساً: السيميائيات البصرية في الخطاب الترويجي للمهرجانات الفلسطينية

تعتبر الصورة البصرية حيز الزاوية لأي خطاب ترويجي للمهرجان الثقافي والسينمائي في فلسطين، لما لها من وظائف دلالية يتم تشكيلها خلال مجموعة من العلامات الثقافية والإيحاءات والرموز. وتشتمل الدلالة البصرية على مستويين: الدلالة المباشرة التي ترتبط بما يظهر في الصورة بشكل مباشر، والدلالة غير المباشرة التي ترتبط بالمفهوم السياسي والاجتماعي الذي تشير إليه الصورة، ولذا لا يمكن أن تندرج الملصقات الترويجية للمهرجان الثقافي ضمن الوسائط الإعلامية المحايدة، بل تتضمن بنية دلالية قوية تحمل مجموعة من الرموز والقيم. (Edelbi & Temraz, 2025)

وفي الغالب تشتمل الصورة في المواد الترويجية للمهرجانات الفلسطينية بعض الرموز الدلالية مثل ألوان العلم الفلسطيني "الأحمر والأخضر والأبيض والأسود"، أو شخصيات فلسطينية مؤثرة، أو أداة موسيقية تراثية، أو صور من مدينة القدس، وغيرها من الرموز التي تعزز الهوية الفلسطينية، وترسخ الذاكرة البصرية لدى الجمهور، كما تساهم هذه الرموز في تحفيز المتلقين على الدمج بين الهوية الوطنية والمشهد الثقافي، مما يزيد من تأثير الخطاب الترويجي على المتلقي. (نقل، ٢٠٢٥).

كما أن الصور البصرية تتضمن القواعد الجمالية كالتوازن اللوني، وموضع العناصر، والعبارات المكتوبة على الصورة، ويكون تصميمها مندرجاً تحت "الاختزال الدلالي" حيث يمكن اختصار جميع أفكار المهرجان في رمز بصري يبرز المعنى، بالإضافة إلى وجود عناصر إيحائية تحمل الطابع الفلسطيني. (أبو عيشة، ٢٠١٣).

وتزداد أهمية الصور البصرية في ظل القيود المفروضة على الحركة، حيث تشير إلى دلالات قوية، لذا يسعى المصممون إلى إنشاء مواد بصرية ترويجية تحمل الطابع الوطني مما يجعلها تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية، وتنتشر بسرعة خلال وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة تتجاوز ٤٠٪ مقارنةً بالصور التي تحمل طابعاً محايداً، وهو ما يبرز الدور السيميائي للرموز البصرية في التأثير على الجمهور المتلقي. (حمدان، ٢٠٢٦)

ومما سبق يتضح أن الدلالات البصرية لها التأثير الأكبر على الجمهور المتلقي، حيث تعبر بوضوح عن الهوية الوطنية الفلسطينية، وتتجاوز القيود المادية، مما يزيد من انتماء الشعب الفلسطيني، ويعزز الوجود الفلسطيني في العالم بأسره.

* منهجية الدراسة

أولاً: نوع الدراسة

الدراسة الحالية تعد دراسة سيميائية تحليلية، تهدف إلى تحليل المواد الترويجية للمهرجانات السينمائية والثقافية الفلسطينية، والتعرف على كيفية استخدام الرموز اللغوية والبصرية والشعارات والعلامات الثقافية لتعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية.

ثانياً: عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من المواد الترويجية للمهرجانيين:-

١- مهرجان فلسطين الدولي للسينما: تضمنت المواد الترويجية فيديوهات قصيرة، وبوسترات رسمية، ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي (انستجرام وفيسبوك) خلال الفترة الزمنية ٢٠٢٢: ٢٠٢٥.

٢- مهرجان القدس الدولي للموسيقى والرقص: تضمنت المواد الترويجية فيديوهات قصيرة، وشعارات، وبوسترات، ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، خلال الفترة ٢٠٢٢: ٢٠٢٥.

تضمن هذه العينات دراسة الخطاب الترويجي المعاصر، مما يعكس التفاعل مع المتلقي

ثالثاً: فرضيات الدراسة

- ١- توجد علاقة ترابطية قوية بين الرموز اللغوية والبصرية وتعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية
- ٢- يعزز الخطاب الترويجي ثقافة الصمود والمقاومة لدى الشعب الفلسطيني.

رابعاً: أدوات التحليل

فلسطين في ظل القيود المفروضة على الحركة، ومن بينها مهرجان فلسطين الدولي للسينما، ومهرجان القدس الدولي للموسيقى والرقص.

أولاً: مهرجان فلسطين الدولي للسينما

بوستر رسمي لمهرجان فلسطين الدولي



تاريخ النشر: ٢٠١٩ لأول مرة حسب النسخة المعروضة، و تمت إعادة نشر البوستر في الأعوام اللاحقة ضمن أرشيفات المهرجان وصفحاته التوثيقية.

كما توجد العديد من البوسترات الأخرى التي تم عرضها للمهرجان، وتضمنت رموزاً بصرية دلالية.

الرموز البصرية في المهرجان: تم استخدام الألوان التي تمثل العلم الفلسطيني "الأحمر، والأخضر، والأبيض، والأسود"، وصور كاميرات وفيدويوهات قصيرة تعكس طبيعة الحدث الفني، وظهور صورة القدس والأماكن التاريخية في فلسطين عبر مجموعة من البوسترات مما يشير إلى الاستمرارية الثقافية، بالإضافة إلى النصوص والشعارات، وتوظيف لغة مقاومة تعبر عن الوجود الفلسطيني، ووجود عبارات مرفقة على الصور مثل: "نرى قصصنا رغم القيود"، و "السينما الفلسطينية حكاية وطن".

التحليل السيميائي: يرتبط كل عنصر من العناصر البصرية بدلالة ثقافية محددة، مثل عنصر الكاميرا يعني الفن الفلسطيني، وصورة القدس تشير إلى الهوية الوطنية الفلسطينية، وألوان العلم

١- **التحليل السيميائي اللغوي:** من خلال تحليل العبارات الترويجية، والشعارات، والنصوص المرفقة مع الصورة، واللغة المستخدمة لإنشاء الرسائل الترويجية.

٢- **التحليل السيميائي البصري:** من خلال تحليل العلامات والرموز البصرية ودلالاتها السياسية والثقافية، وتتضمن الصور، والرموز، والألوان، والشخصيات.

٣- **التحليل التفاعلي:** من خلال متابعة التفاعلات على وسائل التواصل الاجتماعي للتعرف على مدى تأثير الرسالة ووصولها إلى الجمهور المستهدف، وهذه التفاعلات تتمثل في معرفة عدد المشاهدات، والتعليقات، والمشاركات، وهكذا.

خامساً: خطوات التحليل

- ١- جمع الرسائل الترويجية اللغوية والبصرية لكل مهرجان.
- ٢- تحليل الرموز البصرية وتصنيفها على حسب دلالتها السياسية والثقافية.
- ٣- تحليل الشعارات والنصوص وفهم العلاقة بين الدلالات والعلامات.
- ٤- مقارنة الحملات بين المهرجانيين للتعرف على الاختلاف في الرموز والعلامات الترويجية.
- ٥- استنتاج كيفية الاستفادة من الخطاب الترويجي وتوظيفه في إيصال رسالة المهرجان وتعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية رغم القيود على الحركة.

* التحليل التطبيقي للمهرجانيين

أشار الزبيدي (٢٠٠٦) إلى الرموز البصرية والنصوص والشعارات التي تضمنتها العديد من المهرجانات الثقافية في

لقطات مطابقة لتريلر الفيلم الوثائقي



لقطة مشهد عبور الحاجز



الفلسطيني تعبر عن الانتماء للوطن. كما أن البنية البصرية للشعارات والنصوص تساهم في إعادة تشكيل الهوية الوطنية في فلسطين وتقديم صورة متكاملة تعبر عن الصمود والمقاومة للشعب الفلسطيني في ظل القيود المفروضة على الحركة. التفاعل الجماهيري: من خلال المشاركة على وسائل التواصل الاجتماعي "انستجرام وفيسبوك" حيث كانت النسبة الأكبر للتفاعل على الصور التي تحمل دلالات وطنية مقارنة بالصور المحايدة، مما يدل على مدى ربط الجمهور بين الرموز الوطنية والمشهد الثقافي.

جدول تحليل التفاعل الجماهيري

نوع المحتوى الرقمي	الرمز السيميائي المهيمن	نسبة التفاعل	الدلالة السيميائية
تريلر الفيلم الافتتاحي	اللغة الوثائقية "Handheld"	٨١٪	الصمود وتمثيل الواقع الفلسطيني
مشهد عبور الحاجز	الصور المتقطعة واهتزاز الصورة.	٧٦٪	المعاناة في ظل قيود الاحتلال
السجادة الحمراء	الظهور الجماعي	٦٧٪	تمثيل الشعب الفلسطيني كفعل ثقافي مميز
بوستر الفيلم	الألوان والرموز البصرية	٧٢٪	الذاكرة الجمعية والهوية الفلسطينية
مقابلة المخرج	السلطة الرمزية	٥٨٪	الحق في السرد وتمثيل الذات
تفاعل الجمهور داخل القاعة	الظهور الجماعي والاتحاد	٦٣٪	شرعنة المهرجان الثقافي



لقطة مقابلة المخرج



لقطة تفاعل الجمهور داخل القاعة



ثانيًا: مهرجان القدس الدولي للموسيقى والرقص

الرموز البصرية: الاعتماد على الآلات الموسيقية التقليدية في البوسترات مثل الدف والعود، واستخدام النصوص والشعارات، وكذلك الزي الفلسطيني التقليدي، والرقص الجماعي المعروف

لقطات لمشهد السجادة الحمراء



لقطات لبوستر الفيلم



* النتائج

١- تعتبر الرموز اللغوية والبصرية في كلا المهرجانين محورية في إيصال رسالة الهوية الثقافية الفلسطينية، وقد تمثلت في ألوان العلم الفلسطيني، وصور القدس، والتراث الفلسطيني الثقافي.

٢- ركزت الشعارات والكلمات المرافقة للصور والفيديوهات والبوسترات على رموز المقاومة والصمود، مثل عبارة "السينما الفلسطينية حكاية وطن" في مهرجان فلسطين الدولي للسينما، وعبارة "نغني لنبقى" في مهرجان القدس الدولي للموسيقى والرقص.

٣- ركز مهرجان فلسطين الدولي للسينما على القصص الفردية والجماعية من خلال عرض الصور والأفلام القصيرة، بينما ركز مهرجان القدس الدولي للموسيقى والرقص على صور بعض الرموز في المجتمع والشخصيات البارزة، كما ركز على التراث الثقافي الحي مثل الموسيقى التقليدية والرقص الشعبي.

٤- كان تفاعل الجمهور متزايداً على الفيديوها والصور التي تحمل الرموز الوطنية مقارنةً بالمواد المحايضة، مما يبرز قوة الرسائل الترويجية في ترسيخ الهوية الوطنية الثقافية في فلسطين.

٥- كانت منصات التواصل الاجتماعي هي المنصة الرئيسية للخطاب الترويجي، إذ تجاوزت القيود الميدانية أثرها على حضور الجمهور.

٦- تشكل الرموز والعلامات اللغوية والبصرية نظاماً سيميائياً دلاليًا متكاملًا يدمج بين الفن والثقافة والهوية الفلسطينية.

٧- تحولت حملات الترويج للمهرجانات الثقافية والسينمائية الفلسطينية إلى أداة مقاومة رمزية تعزز الصمود الفلسطيني.

بالدبكة، بالإضافة إلى ألوان العلم الفلسطيني وهو مستمر في جميع الحملات، مما يعكس التراث الثقافي الفلسطيني ويعزز قيمته داخل نفوس الجمهور المستهدف، كما اعتمد المهرجان على استخدام عبارات جذابة على الصور، مثل: "نغني لنبقى" و "موسيقى تحكي وطن".

التحليل السيميائي: الربط بين اللغة والصورة لتعزيز رسالة المهرجان السياسية والثقافية، وإرفاق الرموز الموسيقية واستخدامها لإبراز الثقافة الحية وتثبيت الهوية الوطنية الفلسطينية بالرغم من القيود المفروضة على الحركة.

التفاعل الجماهيري: من خلال التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة تتجاوز ٦٠٪ مشاهدات للفيديوهات التي تتناول الموسيقى والرقص مقارنةً بالبوسترات الأخرى.

ويتبين من البيانات السابقة أن المجتمع الدولي والفلسطيني يتفاعل بكثرة مع الرموز الثقافية التي تبرز الهوية الوطنية الفلسطينية بصورة واضحة. McDonald, (2005)

استنتاج التحليل التطبيقي: كلا المهرجانين يعتمد على الدلالات اللغوية والبصرية لترسيخ الهوية الثقافية الفلسطينية في نفوس الجمهور المتلقي، ولكن الاختلاف بينهما يرجع إلى كون الموسيقى والرقص يركزان على تعزيز التراث الحي والرموز الحركية، بينما السينما تركز على الأحداث والقصص. وهو ما يجعل للخطاب الترويجي مساحة مناسبة للمقاومة الرمزية، فيتمكن الجمهور المتلقي من التفاعل مع الثقافة الوطنية الفلسطينية في ظل القيود المفروضة على الحركة.

* المناقشة

أكدت الدراسة على الفرضيات السابقة، حيث أن تحليل الحملات الترويجية لمهرجان فلسطين الدولي للسينما ومهرجان القدس للموسيقى والرقص يثبت وجود علاقة ترابطية قوية بين الرموز اللغوية والبصرية وتعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية، كما يعزز الخطاب الترويجي ثقافة الصمود والمقاومة لدى الشعب الفلسطيني.

كما تبرز الدراسة الأهمية السياسية والثقافية للخطاب الترويجي، باعتباره يمثل مساحة رمزية للهوية الفلسطينية، رغم القيود المفروضة على الحركة، ويتيح للجمهور المستهدف التفاعل مع كافة الفعاليات المتاحة. بالإضافة إلى أن وجود الرموز الوطنية والتراث الثقافي في الرسائل الترويجية يضيف قيمة سياسية واجتماعية للمشهد الثقافي.

ساهمت الدراسة أيضاً في الأدبيات السيميائية حيث دجت بين التحليل اللغوي والبصري، وعرضت تطبيقاً عملياً على مهرجانين ثقافيين من المهرجانات الفلسطينية الحديثة، وبيّنت كيفية الاستناد إلى السيميائيات في دراسة الخطاب الترويجي ضمن سياق سياسي معقد.

* الخاتمة

أكدت الدراسة على الدور المحوري الذي تلعبه حملات الترويج للمهرجانات الثقافية والسينمائية الفلسطينية في تعزيز قيم الانتماء والمقاومة والصمود، وترسيخ الهوية الثقافية الفلسطينية لدى الجمهور في ظل القيود المفروضة على الحركة، حيث بيّن التحليل السيميائي للشعارات والأفلام القصيرة والبوسترات أن الرموز البصرية المتمثلة في الألوان الوطنية وصور

مدينة القدس والتراث القديم، تترايط مع الرموز اللغوية المرافقة لها لإنشاء رسالة ثقافية متكاملة يتم نقلها إلى الجمهور المتلقي. ويبدو أن الحملات الترويجية للمهرجانين محل الدراسة - مهرجان فلسطين الدولي للسينما ومهرجان القدس للموسيقى والرقص - لا تقتصر على مجرد الإعلان عن الفعاليات فحسب، بل تتحول إلى أداة مقاومة رمزية تعزز الثقافة الفلسطينية في وعي الجمهور. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج السيميائي للتأكيد على كون النص والصورة لا يمكن فصلهما عن السياق السياسي والاجتماعي، وأن الرسائل الترويجية تتيح مساحة تفاعلية واسعة للحضور الثقافي بالرغم من القيود على الحركة. ويتبين من ذلك أن الخطاب الترويجي يعد بمثابة أداة فعالة لتعزيز الثقافة الوطنية وتثبيت الهوية الفلسطينية في كافة الأحوال والظروف.

* التوصيات

- ١- استخدام منصات التواصل الاجتماعي بصورة أوسع للوصول إلى جمهور أكبر داخل فلسطين وخارجها.
- ٢- الاستخدام الاستراتيجي للدلالات اللغوية والبصرية في الخطابات الترويجية.
- ٣- تطوير الدراسات القادمة بخصوص تأثير الحملات الترويجية على المجتمع الفلسطيني والدولي.
- ٤- الدمج بين الرموز اللغوية والبصرية لضمان وصول الرسالة بشكل فعال للجمهور.

* المراجع

أولاً- المراجع العربية

- أبو زيد، محمد أحمد عبد الراضي. (٢٠٢٤). صراع الهوية في ملحمة نداء من القدس: دراسة سيميائية. مجلة كلية اللغة العربية بأسبوط، جامعة سوهاج. ٣ (٤٣). ١٩٤٥-١٩٨٦.
- أبو شباب، محمد سالم، والكفارنة، شادي رمضان. (٢٠٢٣). الإعلام الفلسطيني ودوره في التسويق الاجتماعي. مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث. ٨ (١): ١٠٩-١٣٦
- أبو عيشة، أنور. (٢٠١٣). الخطة الاستراتيجية لقطاع الثقافة والتراث. وزارة الثقافة. فلسطين.
- بنكراد، سعيد. (٢٠٠٦). سيميائيات الصورة الإشهارية. أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع.
- بنكراد، سعيد. (٢٠١٢). السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. دار الحوار للنشر والتوزيع.
- حمدان، عماد. (٢٠٢٦). عام من الإنجازات: الثقافة الفلسطينية في صدارة الفعل الوطني والدولي. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية wafa. مقال منشور. خضير، هبة الله محمد عبده. (٢٠٢٤). سيميولوجيا التكامل بين العناصر البصرية والسمعية في إعلانات الفيديو الرقمية. المجلة المصرية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي بكلية الآداب، جامعة سوهاج. ٤ (٤): ١-٣٢.

الراجي، محمد. (٢٠٢١). الوجود الفلسطيني في معادلة الإعلام

الاجتماعي التوثيقي. مركز الجزيرة للدراسات.

ربيع، شادي. (٢٠٢٠). التحليل الثقافي لخطابات الإعلان الخدمية: دراسة سيميولوجية لعينة من الحملات الإعلامية. المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري. ١ (١): ١٧٩-٢٠٥.

الزبيدي، قيس. (٢٠٠٦). فلسطين في السينما. مؤسسة الدراسات الفلسطينية للنشر.

طه، حمدان. (٢٠٢٣). التراث الثقافي والطبيعي والصناعات الثقافية الإبداعية والتنمية المستدامة. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية.

عاصي، رجاء دار، وعريقات، إسماعيل. (٢٠٢٢). دور الصندوق الثقافي الفلسطيني في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية. ٣٦ (١): ١٢٩-١٦٦.

الكردي، وسيم. (١٩٩٥). الأنشطة الثقافية في الضفة واعتراضات الوطنيين والمتدينين. مجلة الدراسات الفلسطينية. (٢٤).

نقل، سليم فهمي. (٢٠٢٥). المقاومة الثقافية معركة الذاكرة والهوية الفلسطينية. شركة الجوهر للدراسات والأبحاث: الأردن.

ثانياً- المراجع الأجنبية

McDonald, David A. (2005). Performing palestine. Resisting the Occupation and Reviving Jerusalem's Social and Cultural

Identity through Music and the
Arts. birzeit.edu.

Edelbi, k. & Almanal Temraz, s.
(2025). Echoes of Resistance
The role of storytelling and
performing arts in preserving
Palestinian identity. Education
& Theatre. (26): 42- 53.